Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوصفهم بثلاث خصال : التوحيد أو اجتناب الطاغوت ، والإنابة إلى الله ، واتباع أحسن القول .

وكافأهم بثلاث مثوبات : البُشْرى من الله ، ووصفهم بالهداية ، بل حصر الهداية فيهم ، كما تدل عليه الصيغة ، وكذلك قصر صفة « أولو الألباب » عليهم .

والمرة الثالثة والأخيرة فى السورة ، جاءت فى مقام الحديث عن الماء الذى أنزله الله من السماء وسلكه ينابيع فى الأرض ، وكيف أخرج الله به زرعاً مختلفاً ألوانه ، انتهى به الأمر إلى أن صار حطاماً ، ثم قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِى الأَلْبَابِ ﴾ (١) .

وآخر ما جاء فى الآيات المكية كان فى مقام الحديث عن التوراة ، الكتاب الذى أنزله الله على كليمه موسى نوراً وهدىً للناس فى زمنه ، وكيف جعله الله هدىً وذكرى للعقلاء فى ذلك العصر ، وبهذا ربط القرآن بين كتب الله تعالى جميعاً ورُسُله . وهذا هو مقتضى الإيمان كما جاء به القرآن ، يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى لأُوْلِى الأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

فهذه هى المرات الست عشرة ، التى جاء فيها ذكر أُولى الألباب فى القرآن ، وهى تدل بغاية الوضوح على عقلانية هذا القرآن ، وعقلانية رسالته .

وهذا بالإضافة إلى ما جاء به القرآن عن أصحاب العقول تحت اسم « أُولى النُهَىٰ » ، والنُهَىٰ : جمع « نُهْية » وهى اسم للعقل ، سمى بذلك ؛ لأنه ينهى صاحبه عما لا يليق بالإنسان أن يفعله ، كما سمى « عقلاً » لأنه يعقله ويحجزه عما لا ينبغى .

وقد وردت هذه اللَّفظة فى القرآن مرتين ، كلتاهما فى سورة « طه » .

---

(١) الزمر : ٢١ (٢) غافر : ٥٣ ، ٥٤